Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حضرة نَص ملفوظ في زمنٍ بَعُدَ عن زمننا، نجهد في إعادة بناء إطارِه المكاني ـ الزمني الأصيل حتى ندرك إلى أي نموذج من الموسوعة ينبغي لنا الرجوع (لحسنِ الإحاطة به). والحالُ أنَّ اللعبة التعاضدية حول فاعِلِ التلفُّظ، وأصلِهِ، وطبيعته، ومقاصدِهِ، لا تبلغ ذروة تعقيدها إلاَّ إزاءَ نَصّ مكتوب فحسب (حين يكونُ المرسِلُ غائباً جسمانياً، ومضمراً من قبل كلّ الخصائص الآيلة إلى التحليل في عباراتٍ تعود إلى أنساق سيميائية ألسنية ـ خارجية). إذاً، في هذه الحالة فحسب، تصيرُ القرارات الواجب اتخاذها، رهناً بعلاقة تفاعلية بين كل المستوياتِ النصية الأخرى.

٤ـ ٥ـ مصاديق مشمولة

في شأن النصوص المكتوبة، وبالأحرى في إزاء النصوص السردية، يسعنا أن نسلِّم بوجودِ سلسلة من العمليات **المُتَقاوِلة**، التي تلازم إشارات نهائية إلى قِيَم الصدقية، وذلك ضمن علاقة تواصلية لفظية، وضمن نصوص غير سردية. ولما كانَ النص يضع في حسبانِه بعض الأفراد (أشخاص، أشياء، مفاهيم) ممّن أوتوا خصائص معينة (ومن بينها قدرتهم على إتمام بعض الأفعال: وعلى هذا نجد أنفسنا إزاءَ فرد قادر على إتمام أفعالٍ في سياق العبارة التالية [اليومَ، تمطر])، فقد يُحمل القارىء على إشغال بعض القرائن المرجعية. غير أن النص، كلّما أُسيء تفعيله، ظَلَّ القرار النهائي في نسبة هؤلاء الأفرادِ إلى عالم محدد، «واقعي» أو ممكن، قيد التعليق. وهكذا، يعمد القارىء إلى التسليم، بصورة عرضية، بوجود تماهٍ بين العالم إلى حيث يرجع اللفظ، وبين عالم اختباره الخاص، كما يتبدَّى لَهُ عبر معجمه الأساس، باعتباره التسليم أَوَّل فعل جدير بأَن يطبق المعلومة المعطاة من قبل المعجم.

Interlocutoires أي تلك العمليات التي ترافقُ القولَ أو أفعال القول وتتوسطها.

وإذا حدث أن اكتشف، في سياق التفعيل الآنف، وجودَ تباينات في عالم اختبارِهِ وعالم اللفظ، شرع للتوّ في عمليات مصداقية أعقد. ولنتخذ لنا مثلاً في النص القائل: [بالأمس، في الساعة الخامسة عصراً، مات ملك السويد]. فإنّ أَوَّل ما يسلم به القارىء بادىء الأمر، بأن النص يتكلم على عاهل السويد الحالي. غير أنه يسارع إلى وضع تعرُّفِهِ إلى العالَم هذا في موضع الاستطراد، معلقاً بذلك على تصديقه بصورة مؤقتة